

## الرسالة

[ ص 157 ] قال □ : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ( 183 ) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ . . . ( 184 ) " [ البقرة ] " فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا ( 185 ) " [ البقرة ] .  
ثم بيّن أيّ شهر هو فقال : " شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ . يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللّاهَ عَلَى مَا هَدَاكُمُ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ( 185 ) " [ البقرة ] .

قال " الشافعي " : فما علمتُ أحداً من أهل العلم بالحديث [ ص 158 ] قَدِ لَنَا تَكَلَّفَ أَنْ يَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ أَنَّ الشَّهْرَ الْمَفْرُوضَ صَوْمَهُ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي بَيَّنَّ شُعْبَانَ وَشَوَالٍ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِشَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ الشُّهُورِ وَاكْتِفَاءً مِنْهُمْ بِأَنَّ □ فَرَضَهُ .  
وقد تَكَلَّفُوا حِفْظَ صَوْمِهِ فِي السَّفَرِ وَفَطْرِهِ وَتَكَلَّفُوا كَيْفَ قَضَائِهِ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا مِمَّا لَيْسَ فِيهِ نَصٌ كِتَابٍ .

ولا علمتُ أحداً من غير أهل العلم اِحْتِجَاجَ فِي الْمَسْأَلَةِ عَنْ شَهْرِ رَمَضَانَ : أَيُّ شَهْرٍ هُوَ ؟  
ولا : هل هو واجب أم لا ؟ .

وهكذا ما أنزل □ من جُمَلِ فَرَائِضِهِ فِي أَنَّ عَلَيْهِمْ صَلَاةً وَزَكَاةً وَحَجًّا عَلَى مَنْ أَطَاقَهُ وَتَحْرِيمِ الزَّانِ وَالْقَاتِلِ وَمَا أَشْبَهَهُ هَذَا